

العاملون في مصفاة البترول / العقبة

"ظروف عمل صعبة ومخالفات كبيرة في بيئة العمل"

مركز الفينيق للدراسات الاقتصادية والمعلوماتية
آب 2012

تقديم

يعاني ما يقارب ٣٥٠ عاملاً في "مصفاة البترول الأردنية/ العقبة" من ظروف عمل صعبة في العديد من الجوانب، إذ تم رصد العديد من المخالفات للقوانين الناظمة لبيئة العمل وشروط الصحة والسلامة المهنية، الأمر الذي نتج عنه بيئة عمل غير لائقة.

ومن أبرز النتائج التي تواجه غالبية العاملين في هذه المنشأة، عدم وجود مياه نقية للشرب ولا أماكن للاستراحات وتناول الطعام خاصة أن العمل في "مصفاة البترول/العقبة" يقوم على نظام الورديات "شفتات"، إلى جانب ضعف واضح في توفر واستخدام أساليب الصحة والسلامة المهنية. وقد تم إعداد هذا التقرير المقترض بعد زيارة ميدانية لفريق "المركز العمالي" لموقع "مصفاة البترول الأردنية/ العقبة"، إلى جانب مقابلات مع عشرات العاملين في الشركة.

حماية المنشأة أهم من الإنسان

ففي مجال الصحة والسلامة المهنية وجد فريق "المركز العمالي" العديد من الممارسات التي تخالف معايير الصحة والسلامة المهنية المنصوص عليها في التشريعات الأردنية سواء الصادرة عن وزارة العمل أو المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي أو المديرية العامة للدفاع المدني، والتي تتوافق نسبياً مع المعايير الدولية ذات العلاقة.

فقد تبين أن تطبيق شروط الصحة والسلامة المهنية في شركة مصفاة البترول/ العقبة سيئة للغاية، ولا تتلاءم مع المتطلبات الأساسية الواجب توفرها في موقع عمل مثل مصافي وموانئ البترول التي تتعامل مع مواد خطيرة وسريعة الاشتعال، ولا تتوافق مع معايير الصحة والسلامة المهنية المنصوص عليها في القوانين والأنظمة والتعليمات الأردنية الصادرة عن الجهات الرسمية ذات العلاقة.

ويفتقر كذلك موظفي السلامة العامة العاملين في المنشأة لأدوات السلامة الشخصية الخاصة بالإطفاء مثل: ملابس الإطفاء، والقفازات، أو الجاكيت الواقي "فرت" من الحريق،

وقبعة الحريق، وحسب ما أفاد بعض موظفي السلامة والاطفاء العاملين في "مصفاة البترول/ العقبة" أنهم عندما يطالبون بتوفير أدوات الصحة والسلامة المهنية الخاصة بحمايتهم، يكون رد الإدارة أن "حماية المنشأة أهم من الإنسان". الأمر الذي يتعارض مع جوهر معايير الصحة والسلامة المهنية الأردنية والعالمية، ويتعارض كذلك مع سياسات الشركة بهذا الخصوص والمدونة نظرياً والتي تؤكد على سلامة موظفيها ومنشأتها وتعتمد شعار "السلامة أولاً".

وتبين كذلك أن غرفة السلامة والاطفاء غير مهينة للعمل بشكل سليم، إذ إن درجة الحرارة فيها مرتفعة جداً ولا يوجد فيها وسائل تبريد "مروحة أو مكيف" وكما هو معروف أن العقبة شديدة الحرارة، إلى جانب عدم وجود مقاعد لجلوس العاملين أو حتى للاستراحة وتناول الطعام حيث إن العاملين يجلسون على الأرض لتناول وجباتهم أو على "حجر الكندين" أو احد الصناديق الخشبية التي جمعها العاملون لاستخدامها بديل للكراسي والطاولات.

ويتوافر في موقع مصفاة البترول/العقبة سيارة للإطفاء وطفليات للحريق موزعة في أماكن متنوعة في موقع العمل ويتم صيانتها دورياً، إلا أن بعض العاملين أشاروا إلى أن هذه الطفليات بحاجة إلى تحديث إذ أن غالبيتها قديمة.

وتبين كذلك أن العاملين المختصين في مجال السلامة العامة في الشركة لا يعملون بمهنتهم الأساسية، إذ تقوم الإدارة بتوزيع هؤلاء العاملين للعمل في أماكن أخرى، بحيث يكون المسمى الوظيفي "سلامة عامة" ولكنهم يعملون في مهن أخرى كسائقين أو مدخلي بيانات أو مراقبين أو أي أعمال أخرى يطلبها مسؤوليهم. ويشار إلى أن عملية تدريب العاملين على أداء مهمات السلامة العامة يتم مرة واحدة عند التعيين في الوظيفة، ولا يتم تجديد التدريب بعد ذلك. الأمر الذي يتعارض مع مبادئ عمل السلامة المهنية الذي يتطلب إخضاع العاملين في الصحة والسلامة المهنية لبرامج تدريبية دورية وإجراء تمارين على ممارستها.

وأكد العديد من العمال عدم وجود مراوح أو مكيفات داخل العديد

من المكاتب رغم ارتفاع درجات الحرارة، وأضافوا أن إدارة المصفاة تقوم بتهديدهم وتعنيفهم عند قيامهم بالمطالبة بحقوقهم العمالية.

أمراض المهنة

يتعرض العاملون في مصافي البترول عادة الى مخاطر مهنية خاصة لعل أهمها تعرضهم لأبخرة المشتقات النفطية بأنواعها المختلفة، والتي لها تأثيرات مرضية خطيرة على العاملين بهذا المجال، الا أن غالبية العاملين في موقع مصفاة البترول في العقبة لا يستخدمون أي ادوات للوقاية من ذلك او للتخفيف من استنشاق هذه الأبخرة، وافاد العديد من العاملين أن ادارة الشركة لا تقوم بتوزيع كمادات للتخفيف من استنشاق هذه الأبخرة، وتكتفي بتوزيع أغطية واقية "سيفتي" وجاكيت واقية "فيزت فسفوري" على جميع العاملين بشكل دوري.

كذلك يتطلب العمل في مصافي البترول عادة أن يقوم العاملون بشرب أكواب من الحليب يوميا للوقاية من بعض الامراض التي يمكن أن يتعرض لها العاملون في هذا النوع من الصناعة، الا ان ادارة الشركة لا توفر لهم ذلك، وحسب ما افاد بعض العاملين فإن بعض مسؤوليهم يستهزؤون بطلب العمال لحقهم في شرب الحليب يوميا بقولهم "هل نحضر لكم بقرة".

إصابات العمل

ويتعرض العاملون في مصفاة البترول في العقبة للعديد من اصابات العمل بسبب عدم توفر أساليب وأدوات السلامة المهنية، وركز بعض العاملين الذين تمت مقابلتهم على أن بعض السلاسل المستخدمة في عمليات تحميل وتنزيل المشتقات النفطية غير آمنة، والعديد من العمال سقطوا عنها اثناء عملهم.

وتبين لضيق "المرصد العمالي" عدم وجود وحدة طبية في موقع مصفاة البترول في العقبة على الرغم من أن عدد العاملين فيها يقارب (٣٥٠) عاملاً، وهذا مخالف لنظام العناية الطبية الوقائية والعلاجية للعمال في المؤسسات رقم (٤٢) لسنة ١٩٩٨ والذي يشترط وجود وحدة طبية (عيادة) مع طبيب متفرغ في موقع العمل وممرضين اثنين للمؤسسات التي يعمل فيها (١٠١ الى ٥٠٠) عامل. اما صندوق الاسعافات الأولية فهو متوفر للعاملين في الوردية الصباحية فقط حسب العديد من العاملين، ولا يتوفر فيه حسب العاملين سوى القطن والشاش واليود، الأمر الذي يتعارض مع قرار وزير العمل الخاص بوسائل واجهزة الاسعاف الطبي للعمال، الذي حدد ١١ مادة طبية لازمة للاسعافات. واشتكى العديد من العاملين أنه في حال اصابة احد العاملين غالبا ما يتم نقله الى المستشفى او عيادة طبيب الشركة بواسطة سيارة "بك اب" او ينتظر سيارة الاسعاف حتى تأتي إن كان الاصابة خطيرة، واستذكر العمال أثناء مقابلتهم قصص زملاء لهم دفعوا ثمناً غاليا نتيجة عدم وجود وحدة صحية في

موقع العمل، إذ سقط قبل عامين عامل من أعلى المنصة على رأسه وبقي ينزف حتى وصلت سيارة الاسعاف متأخرة مما ادى الى وفاته، وعامل آخر بترت اصابعه قبل ما يقارب العام، اشار زملائه انه لو تم اسعافه بشكل فوري لأمكن التقليل من المضار التي تعرض لها.

وفي موضوع التبليغ عن اصابات العمل، أكد العديد من العمال ان هنالك اصابات عمل لا يتم تبليغ مؤسسة الضمان الاجتماعي عنها، حيث أكدوا ان بعض الاداريين يقومون احيانا بإقناع العاملين المصابين بأساليب ترغيبية أو ترهيبية بهدف عدم تسجيل اصاباتهم كإصابات عمل حتى لا ترتفع نسبة اصابات العمل في الشركة الأمر الذي يترتب عليه تبعات معنوية ومالية اضافية مثل زيادة اقتطاعات اشتراكات الضمان على الشركة، حال اكتشاف عدم التزامهم بالمعايير المعتمدة لدى مؤسسة الضمان الاجتماعي.

وأكد العديد من العاملين أنه لا يوجد استراحة في المصفاة، وانهم يضطرون الى تناول طعامهم على الارصفة وبحسب وصفهم "فإن القطط والحشرات تشاركهم تناول الطعام" وأضافوا انه لا يوجد مياه نقية ومبردة للشرب، وحول آلية توفير مياه للشرب يقوم العمال بالاستعانة بالمياه الموجودة في المضخات التي تستخدم للإطفاء، حيث يتم استخدامها للشرب وللاستحمام احيانا بسبب حالات التعرق الشديدة الناجمة عن ارتفاع درجات الحرارة في العقبة. ويعد ذلك مخالفة لنص المادة (١١) من التعليمات الخاصة بحماية العاملين والمؤسسات من مخاطر بيئة العمل الصادرة بمقتضى أحكام المادة (٧٩) من قانون العمل الأردني.

توصيات

وفي ضوء ما تم استعراضه اعلاه، فإننا نتقدم بجملة من التوصيات لمجموعة من الجهات على الشكل التالي:
الادارة العامة لمصفاة البترول الأردنية: زيادة الاهتمام وتشديد الرقابة على آليات العمل في مصفاة البترول في العقبة لضمان تطبيق السياسات والتعليمات الادارية الخاصة بالشركة والالتزام بمعايير الصحة والسلامة المهنية المعتمدة اردنيا وعالميا، والعمل على تحسين وتطوير بيئة العمل وشروط الصحة والسلامة المهنية فيها.

وزارة العمل: تشديد الرقابة على شروط العمل في مصفاة البترول في العقبة لضمان تطبيق القوانين والأنظمة والتعليمات المتعلقة بشروط العمل وخاصة المتعلقة ببيئة العمل والصحة والسلامة المهنية.

المديرية العامة للدفاع المدني والمؤسسة العامة للضمان الاجتماعي: تشديد الرقابة على تطبيق سياسيات الصحة والسلامة المهنية في مصفاة البترول في العقبة لحمايتها وحماية العاملين فيها.

www.phenixcenter.net
info@phenixcenter.net

هاتف: 00962 6 5164490 ، 00962 6 5164491
فاكس: 00962 6 5164492



لدراسات الاقتصادية والمعلوماتية
ECONOMIC & INFORMATICS STUDIES